联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura | منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي للشرق الأدنى

الدورة الثالثة والثلاثون

روما، إيطاليا، 9 – 13 مايو/أيار 2016

حالة الغابات في الشرق الأدنى: التحديات والإمكانات التنموية

أوّلاً– مقدمة

1– كشف تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015 أنه رغم استمرار مساحة الغابات في العالم في التراجع، فقد انخفض معدل صافي فقدان الغابات بأكثر من 50 في المائة وأُحرز تقدم كبير في مجال الإدارة المستدامة للغابات، إذ أن السياسات واللوائح التي تدعم الإدارة المستدامة للغابات باتت الآن تغطي 98 في المائة من مساحة الغابات الدائمة في العالم. ويتم الآن إعداد بيانات الموارد الحرجية بوتيرة أكبر من أي وقت آخر مضى وأصبح لدى البلدان المزيد من المعرفة بشأن مواردها الحرجية أكثر من أي وقت مضى. إلا أن الوضع يبدو بطريقة أو بأخرى مختلفا في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا. ففقدان الغابات والأراضي الحرجية الأخرى في الإقليم مرتفع إلى حد كبير مقارنة بحجم هذه الموارد. وفضلا عن ذلك، فإن السياسات والاستراتيجيات واللوائح الحرجية، إن وجدت، عفا عنها الزمن ومعظم البلدان تفتقر إلى بيانات محدثة عن مواردها الحرجية.

مساحة الغابات والأراضي الحرجية الأخرى في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا

2– كشفت بيانات تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015 أن الغطاء الحرجي [1] في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا صغير جدا ويقدر بنحو 42 مليون هكتار (3 في المائة من مساحة الأراضي في الإقليم)، بينما تُقدر الأراضي

[1] تُعرّفه المنظمة على أنه أراض تمتد أكثر من 0.5 هكتار بها أشجار أطول من 5 أمتار وغطاء تاجي أكثر من 10 في المائة، أو أشجار تستطيع الوصول إلى هذه الحدود في الموقع. ولا يشمل الأراضي التي تُخصص بصفة دائمة لأغراض الزراعة أو للاستخدام الحضري.

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)،

وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة.

ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

الحرجية الأخرى [2] بحوالي 35.4 مليون هكتار (الجدول 1). وتمثل كل من الغابات والأراضي الحرجية الأخرى، في المجموع، 5.4 في المائة من مساحة الأراضي في الإقليم. وهذا رغم أن الغابات والنظم الإيكولوجية الحرجية في الإقليم تضطلع بدور مهم في تأمين سبل كسب عيش سكان الريف، وفي صون التنوع البيولوجي والبيئة، وفي التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من وطأة آثاره.

الجدول 1: المساحة المقدرة للغابات والأراضي الحرجية الأخرى (000 هكتار) في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا لكل تقدير للموارد الحرجية في العالم منذ عام 1990

السنة	مساحة الغابات (000 هكتار)	مساحة الأراضي الحرجية الأخرى (000 هكتار)	مجموع مساحة الغابات والأراضي الحرجية الأخرى (000 هكتار)	النسبة المئوية من الغابات والأراضي الحرجية الأخرى من مجموع مساحة الأراضي
1990	43,767.5	41,180.1	84,947.7	5.9
2000	42,475.5	39,634.2	82,109.8	5.7
2010	43,285.5	37,996.4	81,281.9	5.7
2015	42,453.7	35,418.7	77,872.3	5.4

أنواع الغابات ووظائفها في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا

3- يوضح الشكل 1 أدناه أن غالبية غابات إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا تتجدد طبيعياً (72 في المائة) وأن الغابات المزروعة والغابات الأولية [3] تمثل على التوالي 23 في المائة و5 في المائة من مجموع المساحة الحرجية.

[2] تُعرّفها المنظمة على أنها أراض غير مصنفة "كغابة" تمتد أكثر من 0.5 هكتار بها أشجار أطول من 5 أمتار وغطاء تاجي من 5 إلى 10 في المائة، أو أشجار قادرة أن تصل إلى هذه الحدود في الموقع، أو من غطاء تاجي من أكثر من 10 في المائة مؤلف من شجيرات وأدغال وأشجار. ولا تشمل الأراضي التي تُخصص بصفة رئيسية لأغراض الزراعة أو للاستخدام الحضري.

[3] تُعرّفها المنظمة على أنها غابات تتجدد طبيعيا من أنواع محلية، حيث لا توجد مؤشرات مرئية واضحة للأنشطة البشرية كما أن العمليات البيئية لم يحدث لها اضطراب بدرجة ملحوظة.

الشكل 1: نوع الغابات في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا في عام 2015 بالنسب المئوية

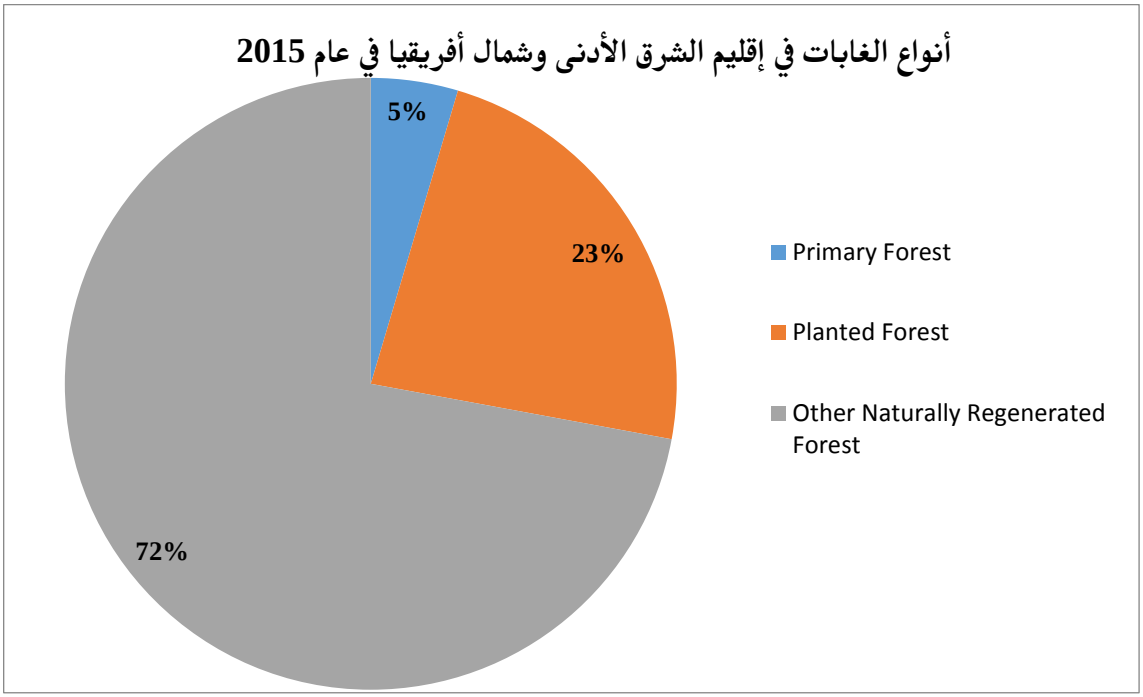

غابة أولية – غابة مزروعة – غابات أخرى تتجدد طبيعيا

المصدر: تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015

4- يتم إدارة الغابات في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بالدرجة الأولى لغرض حماية التربة والمياه وصون التنوع البيولوجي وإنتاج المنتجات الحرجية الخشبية وغير الخشبية. وقد استخدمت غالبية المخزون المتنامي على مر التاريخ من أجل توفير الوقود في الإقليم. ولا يزال قرابة 87 مليون شخص (19.4 في المائة من السكان) يستخدمون خشب الوقود لأغراض الطهي. ويؤدي خشب الوقود في بعض البلدان دورا مهما في ميزان الطاقة حيث يشكل ما بين 30 و45 في المائة من مجموع إمدادات الطاقة الأولية.

5- وتسهم المنتجات الحرجية غير الخشبية بشكل كبير في اقتصاد الأسر في المناطق الريفية. ففي بعض البلدان، تكون العائدات المتأتية من صادرات المنتجات الحرجية غير خشبية كبيرة، بحيث تتجاوز بكثير تلك المتأتية من المنتجات الخشبية[4]. وعلى الصعيد الإقليمي، تمثل مساهمة قطاع الغابات في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان أكثر من 11 مليار دولار أمريكي. وهذا لا يبرز سوى جزء من المساهمة الحقيقية نظرا إلى أن كميات كبيرة من المنتجات الحرجية غير الخشبية التي يستخدمها السكان المحليون لتلبية احتياجاتهم اليومية لا تؤخذ في الاعتبار في الإحصاءات الوطنية.

[4] منظمة الأغذية والزراعة، 2012، تجارب بلدان الشرق الأدنى بشأن استغلال وتصنيع المنتجات الحرجية غير الخشبية: حالات الصمغ العربي، عسل النحل، الفستق، روزماري والصنوبر الجري .

6- وإن مجموعة المنتجات الحرجية غير الخشبية والخدمات تجعل الغابات في الكثير من البلدان إحدى ركائز الاستراتيجيات الوطنية للتخفيف من وطأة الفقر ولتحقيق التنمية الاقتصادية الاجتماعية والأمن الغذائي وصون الخدمات البيئية المتعددة (التنوع البيولوجي وجودة المناظر الطبيعية وصون الموارد المائية ومكافحة تدهور الأراضي).

التغيرات في مساحة الغابات والأراضي الحرجية الأخرى

7- خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة (1990-2015)، تراجع الغطاء الحرجي في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا من 500 767 43 هكتار إلى 700 453 42 هكتار، بخسارة إجمالية قدرها 800 313 1 هكتار. كما تراجع غطاء الأراضي الحرجية الأخرى من 100 180 41 هكتار إلى 700 418 35 هكتار، ممّا يعادل خسارة إجمالية صافية قدرها 400 761 5 هكتار. وشهد تحويل الغابات والأراضي الحرجية الأخرى إلى استخدامات أخرى للأراضي وتيرة سريعة خلال الفترة الممتدة بين عامي 2010 و2015، ويعزى ذلك في معظمه إلى تحويل الأراضي الحرجية الأخرى إلى أر اض زراعية.

الشكل 2: مجموع مساحة الغابات والأراضي الحرجية الأخرى بحسب السنة (000 هكتار)

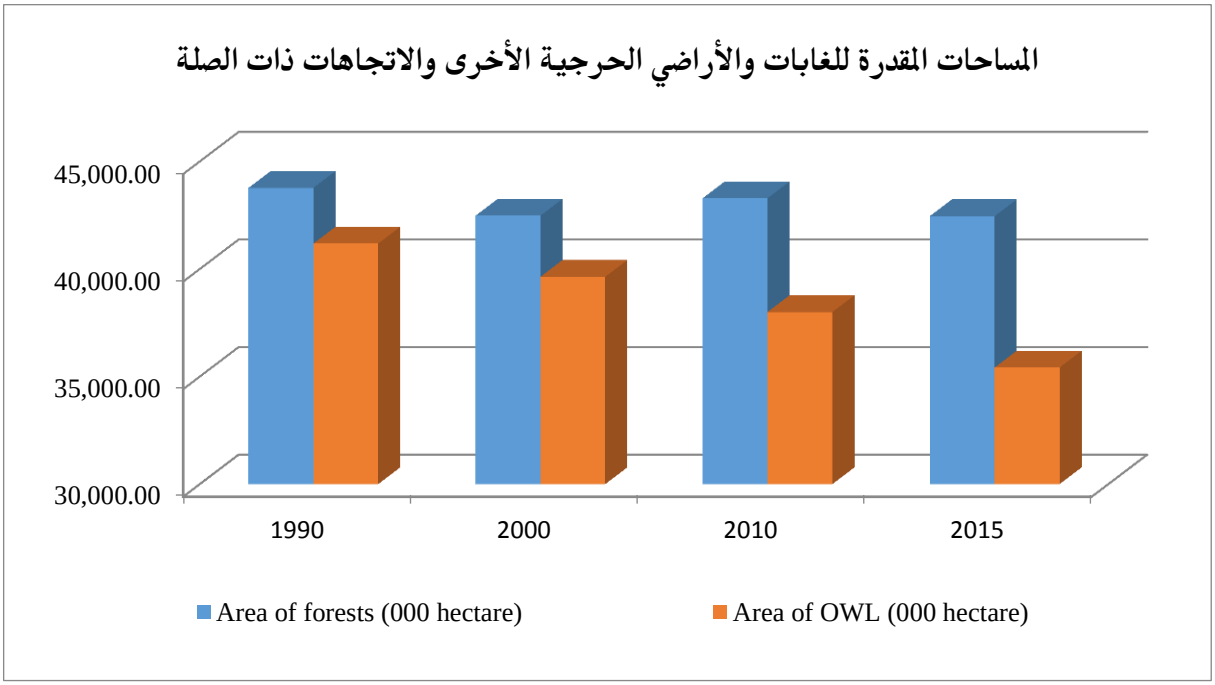

مساحة الغابات (000 هكتار) – مساحة الأراضي الحرجية الأخرى (000 هكتار)

المصدر: تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015

8- إن نظام المناطق المحمية في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا هائل ويضم عددا كبيرا من الأنواع البرية والمتوطنة. وبيّنت مقارنة بيانات تقدير الموارد الحرجية في العالم من عام 1990 وحتى عام 2015 أن مساحة الغابات في إطار المناطق المحمية تسجل اتجاها إيجابيا (الشكل 3). إلا أنه لا يمكن التحقق من هذه الاتجاهات إلاّ بالنسبة إلى البلدان التي لها نظام إبلاغ كامل عن المساحة الحرجية في المناطق المحمية.

الشكل 3: المناطق المحمية في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا منذ عام 1990

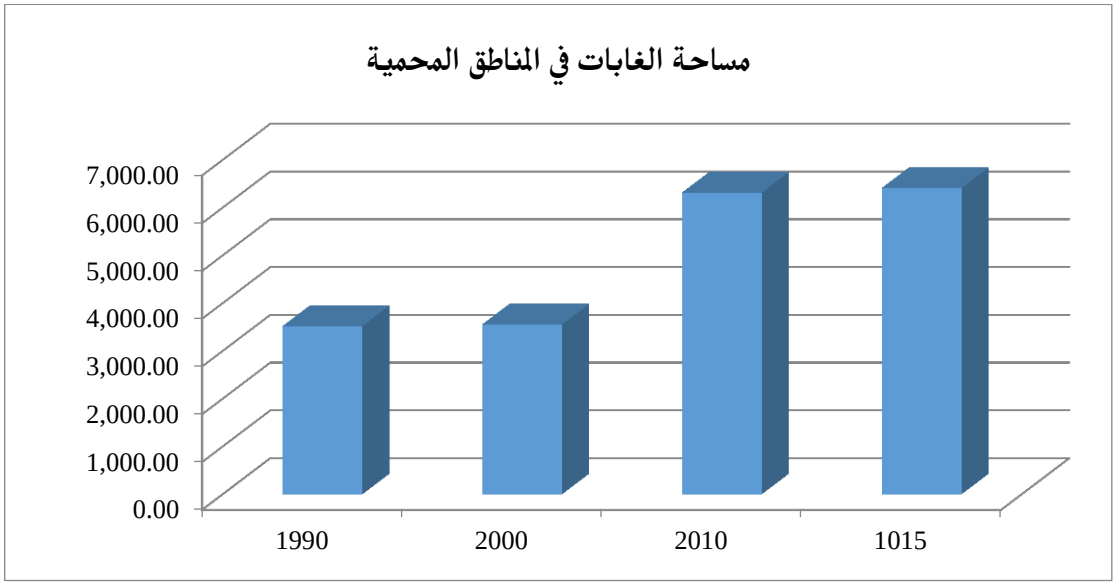

المصدر: تقارير عن تقدير الموارد الحرجية في العالم للأعوام 1990 و2000 و2010 و2015.

9- ويبيّن الشكل 4 أدناه كذلك تطورا إيجابيا في حجم الغابات يسند إلى حماية التربة والمياه في الإقليم، بزيادة قدرها 2.4 مليون هكتار في السنوات الخمس والعشرين الماضية.

الشكل 4: مساحة الغابات المخصصة لحماية التربة والمياه

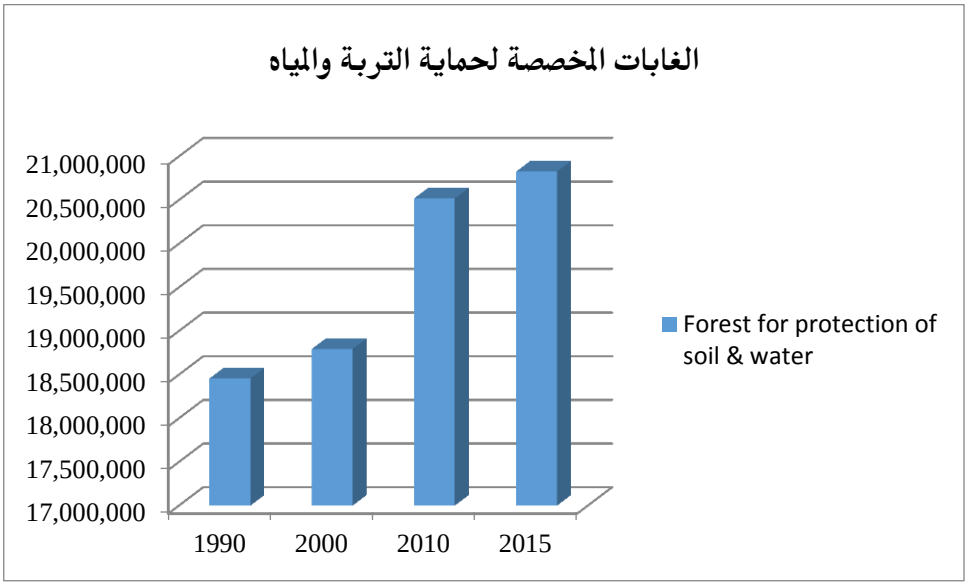

الغابات المخصصة لحماية التربة والمياه

المصدر: تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015

10- كما تزايدت مساحة الغابات المزروعة في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا باطراد في السنوات الخمس والعشرين الماضية من 7.6 مليون هكتار في عام 1990 إلى 9.7 مليون هكتار في عام 2015 (الشكل 5). لكن عند النظر إلى حجم الغابات المزروعة وحجم الغابات الطبيعية والأراضي الحرجية الأخرى (الجدول 1)، يتبيّن أن الزيادة في مساحة الغابات المزروعة (2.1 مليون هكتار) صغيرة جدا مقارنة بمجموع خسارة مساحات الغابات والأراضي الحرجية الأخرى (7.1 مليون هكتار).

الشكل 5: التغييرات في مساحة الغابات المزروعة خلال الفترة 1990–2015 بالهكتارات

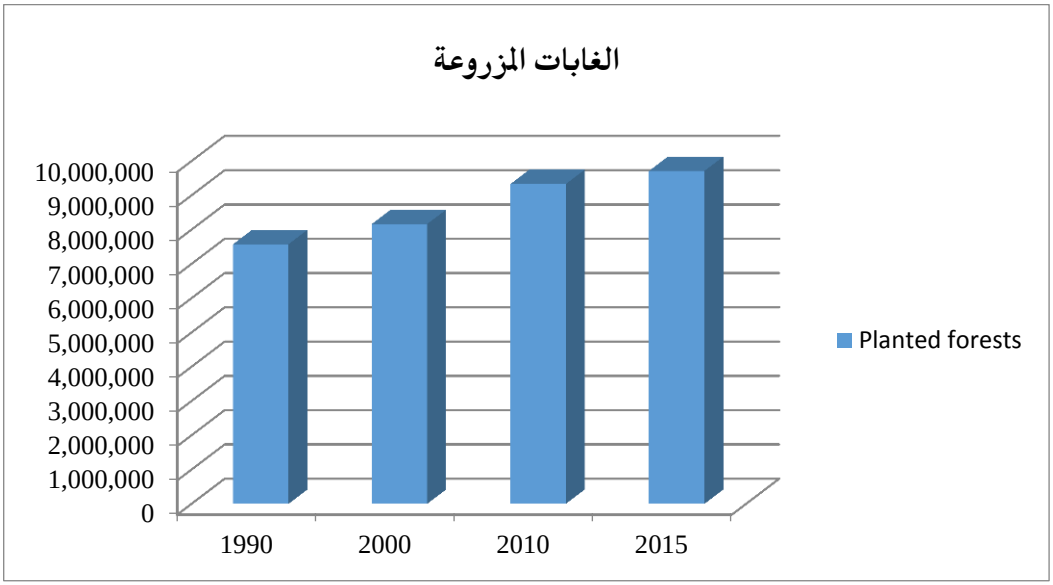

المصدر: تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015

خلاصة

11- تُعد بلدان الشرق الأدنى وشمال أفريقيا من بين أقل البلدان التي تتمتع بموارد حرجية، وهي أيضا من بين البلدان التي تقل فيها المعلومات رغم الأهمية البالغة التي تكتسيها هذ الموارد بالنسبة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمن الغذائي وتوفير مختلف الخدمات البيئية. وأكّدت التقارير المتعاقبة لتقدير الموارد الحرجية في العالم أن المعلومات الحرجية في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا لا تزال ظئيلة وأن معظم البلدان تفتقر إلى القدرات اللازمة لجمع البيانات الموثوقة وفي الوقت المناسب عن الموارد الحرجية وتغييرات الغطاء الحرجي والاستخدامات الحرجية ومستخدمي الغابات، وللإبلاغ عنها. وهذا يمثل عائقا كبيرا بالنسبة إلى السياسات الوطنية السليمة والتخطيط الرشيد واتخاذ القرارات عن علم والإبلاغ المناسب عن حالة الموارد على المستوى الوطني وبالنسبة إلى العمليات الإقليمية والدولية.

12- وإن تحويل الغابات والأراضي الحرجية الأخرى في الإقليم إلى استخدامات أخرى للأراضي مرتفع بصورة كبيرة. وينبغي للبلدان اتخاذ تدابير فعالة للحد من ارتفاع معدل فقدان غطائها الحرجي والمتعلق بالأراضي الحرجية الأخرى إذا أرادت صون ما تبقى من نظمها الإيكولوجية الحرجية. ولا بد من نقلة نوعية باتجاه اعتماد المزيد من الممارسات الزراعية المستدامة ونظم استخدام الأراضي المتكاملة.

13- وإن مدى تطبيق الغابات المزروعة في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا منخفض بشكل كبير مقارنة بمعدل فقدان الغطاء الحرجي والمتعلق بالأراضي الحرجية الأخرى. وينبغي للبلدان استغلال جميع الفرص المتاحة للنهوض ببرامجها الخاصة بغرس الأشجار. وقد تحتاج البلدان، عند قيامها بذلك، إلى السعي إلى إيجاد خيارات استثمارية خارج أموالها العامة. وتتمثل إحدى فرص الاستثمار الكبرى التي استخدمت بشكل كامل في المشاركة العامة، بما في ذلك في أموال القطاع الخاص. ويمكن أيضا السعي إلى إيجاد آليات تمويل عالمية أخرى.

14- وأظهر تقدير الموارد الحرجية في العالم لعام 2015 أن بعض البلدان تنتقل نحو الاستثمار في أنشطة التحريج لأغراض متعددة، مثل إعادة المناظر الطبيعية إلى هيئتها الأصلية، وإنتاج الطاقة الخشبية، وتنمية الحراجة الحضرية وشبه الحضرية. وسينبغي تشجيع مثل هذه المبادرات والنهوض بها.